المضاف اليه ان يطابق الموصوف نحو زيد افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيدون
افضل رجال وهند افضل امراة والهندان افضل امراتين والهندات افضل نساء اذا قصد
ثبوت المزية للاول على جنس المضاف اليه واحدا واحدا او اثنين اثنين او جماعة جماعة والمعنى
زيد افضل من جميع الرجال اذا فضلوا رجلا رجلا والزيدان افضل من جميع الرجال اذا فضلوا رجلين
رجلين والزيدون افضل من جميع الرجال اذا فضلوا رجالا رجالا وهند افضل من جميع النساء
اذا فضلن امراة امراة والهندان افضل من جميع النساء اذا فضلن امراتين امراتين والهندات
افضل من جميع النساء اذا فضلن نساء نساء فان قلت النكرة في سياق
الاثبات لا تعم فمن اين جاء العموم قلت اجيب عنه بان العموم فيه باعتبار
اصله اذ اصل زيد افضل رجل زيد افضل الناس اذا عدوا رجلا رجلا وكذا الباقي ولذلك
صحت الاضافة لان افعل لا يضاف الا لما هو بعضه فاما قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به
بالافراد ومقتضى القاعدة كافرين بالجمع ليطابق الواو في تكونوا فالجواب
ما قاله المبرد انه على حذف الموصوف والتقدير اول فريق كافر به وقال الفراء انما وحد
لانه في معنى الفعل اي اول من كفر ولو اريد به الاسم لم يجز الا الجمع وقال محمد بن
مسعود بن الزكي في كتاب البديع النكرة المضاف اليها اسم التفضيل يجب افرادها
نحو انت افضل رجل وانتما افضل رجل وانتم افضل رجل ومنه ولا تكونوا اول كافر
به وذلك لانه هو القياس لان النكرة تمييز له وقد خفضت بالاضافة فاشبه مائة رجل
وقد اجازوا قياسا لا سماعا ان تثنى وان تجمع نحو انتما افضل رجلين وانتم افضل رجال انتهى
والمشهور ما عليه الجماعة من وجوب المطابقة في الاضافة الى النكرة وان كانت
الاضافة الى معرفة فهو ثلاثة اقسام قسم يقصد زيادته على ما اضيف اليه وقسم
يقصد به زيادة مطلقة وقسم يؤول بما لا تفضيل فيه فان اول افعل بما لا تفضيل فيه
او قصد به زيادة مطلقة وجبت المطابقة للموصوف به تشبيها بالمعرف بال في الاخلاء
عن لفظ من ومعناها وقد تواردا على مثال واحد كقولهم الناقص والاشج اعدلا مثال واحد
بني مروان فيحتمل اعدلا ان يؤول بما لا تفضيل فيه اي عادلاهم لانهما لم يشاركهما احد من
بني مروان في العدل ويحتمل ان يراد به زيادة مطلقة والناقص هو يزيد بن الوليد بن
يزيد بن عبد الملك بن مروان لقب بذلك لانه نقص ارزاق الجند والاشج بالشين المعجمة والجيم
هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب بذلك لان بجبينه اثر شجة من دابة ضربته
والى ذلك اشار الناظم بقوله وان لم تنو فهو طبق ما به قرن وان كان
افعل على اصله من ارادة المفاضلة على ما اضيف اليه جازت المطابقة تشبيها
بالمعرف بال كقوله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فاكابر مفعول اول
لجعلنا وفي كل قرية في موضع المفعول الثاني ومجرمي مضاف اليه اكابر ولو لم يطابق
لقيل اكبر مجرميها وفي بعض النسخ هم اراذلنا ولو لم يطابق لقيل ارذلنا وجاز
تركها اي ترك المطابقة تشبيها بالمجرد لنية معنى من كقوله تعالى ولتجدنهم احرص
الناس فاحرص مفعول ثان لتجد ولو طابق لقيل احرصي بالياء وهذا الوجه وهو
ترك المطابقة هو الغالب في الاستعمال وابن السراج يوجبه ويجعل افعل فيه كالمجرد
ويلتزم فيه الافراد والتذكير ورد بقوله اكابر مجرميها فان قدر اكابر مفعولا ثانيا
لجعلنا

١٢١

لجعلنا ومجرميها مفعولا اولا كما قال ابن عطية فيلزمه المطابقة في المجرد من ال
والاضافة كما قال ابن حيان والى جواز الوجهين اشار الناظم بقوله وما لمعرفة
اضيف ذو وجهين عن ذي معرفة هذا اذا نويت معنى من وذكر صاحب
الامثال السائرة ان افعل ياتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو قوله تعالى
اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين انتهى مسئلة تتعلق بافعل
التفضيل حروف الجر على نحو تعلقها بافعل التعجب واما الخفض به فيجوز
ان كان المخفوض كلا او افعل بعضه واما النصب به فيمتنع منه المفعول به
ومعه والمطلق والتمييز ان لم يكن فاعلا معنى لا ان كان افعل مضافا الى غيره
ويجوز الباقي واما الرفع به فانه يرفع افعل التفضيل الضمير المستتر
في كل لغة نحو زيد افضل ففي افضل ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود
الى زيد ويرفع الضمير المنفصل والاسم الظاهر في لغة قليلة حكاها سيبويه
واشار اليها الناظم بقوله ورفعه الظاهر نزر كمررت برجل افضل منه
ابوه او افضل منه انت بخفض افضل بالفتحة على انه صفة لرجل وبرفع الاب
او انت على الفاعلية بافضل على معنى فاق في الفضل ابوه او انت واكثر
العرب يوجب رفع افضل في ذلك على انه خبر مقدم وابوه او انت مبتدا مؤخر وفاعل
افضل ضمير مستتر فيه عائد على المبتدا والجملة من المبتدا والخبر في موضع خفض
نعتا لرجل ورابطها الضمير المجرور بمن ويطرد الرفع للظاهر اذا حل
افعل التفضيل محل الفعل مع موافقة المعنى والفعل يرفع الظاهر وذكر
ما حل محله والى ذلك اشار الناظم بقوله ومتى عاقب فعلا فكثيرا ثبتا
وذلك اذا كان افعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفي وكان مرفوعه اجنبيا
وهو ما ليس ملتبسا بضمير الموصوف به مفضلا ذلك الاجنبي على نفسه
باعتبارين مختلفين نحو قول العرب ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه
في عين زيد واحسن افعل تفضيل وهو صفة لرجل ورجل اسم جنس مسبوق
بنفي ومرفوعه الكحل وهو اجنبي من الموصوف لكنه لم يتصل بضميره والكحل
مفضل على نفسه باعتبار محلين مختلفين فباعتبار كونه في عين زيد فاضل
وباعتبار كونه في عين غيره مفضول والمعنى ان الكحل في عين زيد احسن
من نفسه في عين غير زيد من الرجال ونظيره قول الاصوليين الواحد بالشخص
يكون له جهتان كالصلاة في الدار المغصوبة والسبب في اطراد
رفع افعل التفضيل الاسم الظاهر في مثل هذا المثال تهيئته بالقراين التي قارنته
لمعاقبة الفعل على وجه لا يكون بدونها فانه يجوز ان يقال ما رايت رجلا
يحسن في عينه الكحل كحسنه في عين زيد فيؤتى بالفعل وهو يحسن مكان
افعل التفضيل وهو احسن ولا يتغير المعنى قاله ابن مالك ونافشه ابو حيان
في ذلك والاصل ان يقع هذا الاسم الظاهر المرفوع بافعل التفضيل بين ضميرين
اولهما للموصوف بافعل التفضيل وهو الهاء في عينه وثانيهما للظاهر وهو
الهاء في منه فيكون المفضول مذكورا وقد يحذف الضمير الاول العائد الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)